

الإصلاحات التربوية (الاشكالات والحلول)

د/ ضيف فاطنة، جامعة الجلفة

ملخص:

دخلت منظومتنا التربوية عالم الإصلاح، باعتبار أن المدرسة الجزائرية كانت جامدة في نظام عملها ومحتويات برامجها و مسائرة عجلة التقدم السريع، حيث تم إختيار خطة عمل لإصلاح التعليم من قبل مجلس الوزراء في أفريل 2002، و لكن التحكم في كل العناصر التي من شأنها أن تؤثر في هذا التغيير و عدم الاقتصار على البعض منها، هو العامل الوحيد لمواجهة التحديات الجديدة الناجمة عن تطبيق برنامج الإصلاح. وبهذا المنظور صار نجاح المدرسة الجزائرية بالتوجه الجديد يتوقف بدرجة كبيرة على تحقيق الأهداف المسطرة وعمل فريق الإصلاح كوحدة متكاملة، و لقد أثبتت التجربة أن ضعف الأداء الإداري و افتقاد الكفاءة على حسن استغلال الموارد أدت إلى فشل مسائرة الإصلاح.

عدم التمكن من تحقيق الأهداف المخطط لها، وهذا القصور ناتج في الواقع عن غياب التصور الحديث لتسيير المؤسسة، و كذا الضعف و البيداغوجي للمدير و النقص في التكوين التربوي المؤدي إلى عدم التواصل بينه وبين المعلم و بالتالي فشل العمل التربوي، لذلك يجب الحرص على إتمام عمليتي التكوين على أكمل وجه حتى تستطيع الأسرة التربوية على بلوغ هدفها في الإصلاح التربوي كلمات مفتاحية: الإصلاحات التربوية، الاشكالات، الحلول.

كلمات مفتاحية: الإصلاحات التربوية، الاشكالات، الحلول

Résumé

Plan d'action de mise en œuvre de la réforme du système éducatif a été retenu par le conseil des ministres qui s'est tenu en avril 2002 et a fait l'objet du programme du gouvernement adopté par le parlement.

Ce plan expose les grandes lignes de la refonte de l'école algérienne qui a, désormais, pour mission essentielle l'instruction, la socialisation, la qualification, la préparation à l'exercice de la citoyenneté et l'ouverture sur le monde.

Le cadre général de référence du système éducatif Afin que l'école algérienne puisse remplir les missions qui lui ont été assignées, elle doit, incontestablement, intégrer dans ses programmes des valeurs liées à l'identité nationale (Histoire, religion, langues).

Mots clés: réforme du système éducatif, problèmes, solutions.

مقدمة:

لقد تأخرت كثيرا عملية الإصلاح والتغيير، ففي البلدان المتقدمة تراجع المناهج والبرامج التعليمية و التربوية كل سنتين على الأقل و تغير إذا اقتضى الأمر، و بذلك تسائر المدرسة و المؤسسات التربوية تطور العصر و سيرورة الحياة المتحولة.

يعتبر التعليم عنصرا أساسيا للتنمية، فهو يساعد على تمكين الناس من أسباب القوة و تدعيم الدول، و يعد من بين أقوى أدوات خفض أعداد الفقراء و الحد من التفاوتات، فضلا عن انهيرسياً أسس النموالاقتصادي المستدام فأغلب دول العالم اليوم متقدمة كانت أو نامية تعطي اهتماما كبير النظامها التربوي و كلها عزم على مواكبة الركب الحضاري، الذي لا يتأتى اليوم إلا من خلال سياسة تربوية و تعليمية قائمة على أسس عالمية، و بالتالي كانت عملية إصلاح هذه النظم مطلبا مهما لجميع هذه الدول.

و بالنسبة للجزائر فقد شهد التعليم بمختلف مستوياته جملة من الإصلاحات و التحويرات ، منذ الاستقلال إلى يومنا هذا ، تسعى من خلالها السياسة التربوية الجزائرية إلى محاولة تفعيل دور التعليم في مجال بناء الوطن بعد مرحلة التحولات التي عرفها الجزائر خاصة خلال خمسة عشرة سنة الأخيرة ، على مختلف الأصعدة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية .

ونظرا لما تعانيه المنظومة التربوية الجزائرية من مشكلات ، كالتراجع الكبير في المستوى النوعي للتعليم على أساس المعطيات الكمية ، و ما عرفه قطاع التربية من تسرب و فشل مدرسيين ، أصبح من المهم جدا الإسراع في تغيير أساليب التدريس و التكوين ، و تحويل المضامين و المناهج الدراسية ، وذلك بتطبيق مشروعا لمقاربة بالكفاءات ، التي حققت العديد من النجاحات في الدول المتقدمة كبيرة خاصة في تكوين المعلمين و المتعلمين و مختلف القائمين على التعليم . حيث كان الهدف الأساسي من هذا الإصلاح هو تحسين مستوى التعليم في الجزائر .

فماهي الاشكاليات التي عرقله المنظومة التربوية و ماهي الحلول المقترحة في الإصلاحات التربوية ؟

-تحديد المصطلحات :

المنظومة التربوية :هي مجموعة القواعد و التنظيمات و الإجراءات التي تتبعها دولة ما في تنظيم و تسيير شؤون التربية و التعليم من جميع الجوانب و النظم التربوية بصفة عامة ، وهي تعرف أيضا بأنها محصلة عدة عناصر و مكونات علمية و سياسية و اجتماعية و اقتصادية و ادارية محلية و اقليمية و عالمية تسعى إلى التنمية البشرية و اعداد الفرد للحياة ، و لا يختلف في الجزائر عن غيره من الأنظمة التعليمية العالمية ، فهي تتشابه في المنطلقات و الأبعاد من حيث المفهوم العام و لا يميزها سوى التوجهات الخصوصية في النمط الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي السائد في المجتمع ، كما و يكمن في المرجعية التي هي مصدر فلسفته و تشريعاته ، و في برامج حكوماته التي تحدد أهدافه و مراميه و غاياته .

تعريف الإصلاح التربوي:

يعرف الإصلاح التربوي على أنه هو أية محاولة فكرية أو عملية لإدخال تحسينات و تعديلات على النظام التعليمي في وضعه الراهن ، سواء كان ذلك متعلقا بالبنية المدرسية أو التنظيم و الإدارة أو برنامج التعليم و طرائق التدريس أو الكتب المدرسية أو غيرها . كما يمكن تعريفه على أنه جهود تبذل بغرض إحداث تغييرات جذرية و جوهرية في السياسات التربوية تشمل أكثر من جانب في العملية التربوية و غالبا ما تتجاوز نتائجها النظام التعليمي و تخطط الإصلاحات على المستوى المركزي ، و إن كان التنفيذ يتم على المستويين المركزي و المحلي من حيث أنه يتجاوز النظام التعليمي ، كالتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، و كأن هذا الإصلاح ينصرف في النهاية إلى تحقيق الكفاية الداخلية و الخارجية للنظام التعليمي و التربوي ككل .

و يعرف " فيليب ميريو " الإصلاح التربوي على أنها عملية تركز عملية الإصلاح على أساليب جديدة ، و تغير بشكل حاسم غايات المؤسسة المدرسية و سيرها و نشاطها و قد يتجسد ذلك في سن قوانين جديدة تغير أهداف التعليم و مبادئه أو تدخل مواد دراسية جديدة أو تغير نظام الامتحانات ، و تم تعريف الإصلاح التربوي في معجم علوم التربية بأنه مشروع تغيير و تطوير النظام التربوي في إطار عملية الابتكار ، و يتطور كل نظام من مستوى أدنى من العلاقات بين مكوناته إلى مستوى الاندماج ثم الاتساق ، و يتم مشروع الإصلاح باستثمار المحيط و أخذ إمدادات عن هو تدبيرها ، أما نتائجه فتحدد بالمرود الذي يحققه .

كما يعني الإصلاح التربوي تغييرا أو مجموعة من التغيرات المحدثة في النظام التعليمي من أجل أن يستجيب هذا النظام لهدف أو مجموعة أهداف معينة و تمس هذه التغيرات مكونا من النظام أو مجموعة مكوناته . (حسن حين البيلاوي، 1988، ص 9-12).

- أهداف الموضوع :

- يهدف من خلال طرح هذا الموضوع إلى توضيح مايلي:
- مفهوم النظام التربوي و أهميته .
- إبراز أهم و أصعب العوائق التي يعاني منها النظام التربوي الجزائري .
- التعريف على المقاربة بالكفاءات باعتبارها من أسس الإصلاح التربوي الجديد و يهدف التطبيق الأمثل لها من قبل المعلمين و المكونين في العملية التعليمية و البيداغوجية .
- دراسة الإصلاح التربوي الجديد و مجالاته و مضامينه .

- دراسة مدى تحقيق الأهداف المرجوة من الإصلاح التربوي.

- أهمية المنظومة التربوية:

يلعب النظام التربوي دوراً رئيسياً في إرساء القيم الخلقية للمجتمع و على هذا الأساس فإن متطلبات الحضارة الحديثة تجعل من النظام التربوي عاملاً حيوياً لتطور المجتمع.

فقد أكدت وقائع التغيرات التي شهدتها المجتمعات المختلفة عبر التاريخ بأن المجتمع الذي يقوم على نظام تربوي بالي و مغلق سوف يؤول عاجلاً أو آجلاً إلى الزوال أما النظام التربوي المتفتح المتجدد باستمرار لمجابهة احتياجات المواطنين ومتطلبات الحضارة الحديثة ، فيمكن أن يلعب دوراً تطورياً كبيراً .

و على الرغم من أن هذه الملاحظات قد أصبحت اليوم من بداهيات الأمور فإن البحوث الاقتصادية المتخصصة في مجال اقتصاديات التربية حديثة العهد ولم تحظى الأفكار و الآراء التي أفرزتها مشكلات الاقتصاد التربوي الاهتمام اللازم إلا منذ فترة قد لا تتجاوز الأربعين سنة .

و بالنسبة لأهميته على الجانب الاقتصادي فإن التأكيد على حداثة الاهتمام باقتصاديات التربية لا يعني بالضرورة أن الفكر الاقتصادي خلال مراحل تطوره قد أهمل إهمالاً مطلقاً العلاقة بين التربية و الاقتصاد ذلك أن الفكر الاقتصادي كافلاً بالملاحظات و الآراء حول التربية و دورها في الحياة الاقتصادية.

و قد بلغ هذا الاهتمام حداً يمكننا من القول بأنه قد يصعب أن نجد في هذه الأيام اقتصاد أو مخططاً يغفل دور التربية في الحياة الاقتصادية . (فاطمة الزهراء بوكرة ، 2008، ص31)

و يعود سبب هذا الاهتمام المتزايد في القطاع التربوي و دوره في التنمية الاقتصادية إلى عوامل أساسية و عديدة منها:

التركيز المتزايد على التنمية الاقتصادية حيث أن القطاع الاقتصادي أصبح من أهم القطاعات التي يقاس بها نمو الدولة و كلما كان هنا كتطور في القطاع التعليمي كلما حدث تطور في الجانب الاقتصادي للدولة و ذلك بتطور الجانب التكنولوجي و التقني، و هذا ما يؤكد على دور العامل البشري في عملية النمو الاقتصادي لان الاستثمار فيه له مردود متزايد في كل المجالات سواء الزراعية أو التجارية أو الصناعية او الخدماتية....

و التركيز على دور التربية في التنمية الاقتصادية لايزال المدخل المنطقي لدراسة اقتصاديات التربية إن للتربية تأثير مباشر على سلوك الأفراد فيما يتعلق بالاستهلاك ، فالجهل في كثير من الأحيان يكون السبب الرئيسي في التخبط الاستهلاكي وتفشي ظاهرة الاستهلاك المظهري (لمياء عبد الدايم ، 2012، ص10)

و من المؤكد أنت حسن المستوى التربوي للفرد يساعد كثيراً في التنمية للاتجاه نحو السليم ، ثبت علمياً أن المواهب الفردية و قابليات الفرد ، لا يمكن أن تنمو دون عناية و رعاية ترتكز على وسائل تربوية سليمة . وهكذا فإن التربية بتنميتها المواهب للأفراد قابليتهم تلعب دوراً أساسياً فيتطور العلوم و الفنون فينعكس هذا التطور على الحياة الاقتصادية حيث ينتشر الإبداع و الابتكار في وسائل الإنتاج و النقل و التنقيب عن الموارد غير المستغلة.

و نظراً لضرورة التوفيق بين الإنفاق التربوي و الإنفاق في القطاعات الأخرى فقد تكونت بين التخطيط التربوي و التخطيط الاقتصادي روابط جديدة تحكمها الأوضاع المالية العامة للدولة معناه انه من الضروري أن توضع مخططات مدروسة ماليا لقطاع التعليم على حسب الأوضاع المالية للدولة هذا ما ولد العلاقة بين القطاعين (الاقتصادي والتعليمي) معناه انه كلما كان هناك رخاء أو فائض في القطاع الاقتصادي كلما توفرت كل المتطلبات اللازمة للقطاع التعليمي و هذا ما ينعكس إيجاباً على المردود الدراسي و الثقافي للبلد و يحتاج أي نظام إلى تمويل حتى يحقق أهدافه ، و لذا فإن المخطط الإصلاحي لا ينبغي أن يتعدى في مضمونه القدرات الاقتصادية للبلد الذي يطبق فيه . فينبغي في أي مشروع إصلاحي مراعاة الشروط الاقتصادية و عد مصياغة أهداف جليلة فيمعناها و لكنها غير قابلة للتحقيق بسبب عد متوفر الموارد اللازمة لذلك . (لمياء عبد الدايم ، نفس المرجع، ص12)

-المشاكل والعوائق التي واجهت المنظومة التربوية الجزئية قبل الإصلاح:

تعاني المنظومة التربوية من عدة مشاكل و لا يمكن إسناد مصدر هذه المشاكل إلى طرف دون آخر و من بين هذه المشكلات:

- 1- أزمة إعادة البناء: كانت بسبب الاستعمار الذي دمر كل شيء قبل رحيله حتى تبقى الجزائر في حاجة لهو للتغلب على مشاكل التربية و الإسراع في بناء أركان الدولة ، سارعت الجزائر المستقلة في البحث عن حلول سريعة ، و من بين الحلول أنها أخذت التشريع المدرسي الذي كان معمول به قبل الاستقلال ، كما اتخذت تدابير لتغطية النقص الكبير في عدد الهياكل التعليمية.
 - 2- ضعف المستوى الدراسي: ذلك نظرا للظروف والأحداث التي مرت بها الجزائر أثناء كفاحها لنيل حريتها لم تتح الفرصة للمعلمين أن يتلقوا تكوينا جيدا فهم لا يملكون المستوى المطلوب للتدريس، إذ أغلبيتهم الساحقة لا تملك شهادات عليا كليات بالغة العربية ولا يحسنون التعليم بها وهذا بفعل التغييب القصدي للغة العربية من المستعمر الفرنسي.
 - 3- إشكالية الفراغ: و هي من الإشكالات العامة حيث أنّ مسألة تأطير التلاميذ خاصة خارج أوقات التعليم الرسمية تبقى عملية فردية و غير جماعية أو مؤسساتية، و ذلك رغم إقامة النوادي و المراكز الثقافية إلا أنّها غير جاذبة سوى للتلاميذ و حتى للشباب نتيجة التسيير البيروقراطي الطاغى عليها، مما جعل الملاذ الأهم و الأمن لهم هو الشوارع و الأحياء الشعبية و السكنية.
 - 4- إشكالية العنف المدرسي: فالملاحظ أنّ جرائم الضرب و الجراح و القذف و حتى القتل أصبحت من الظواهر المتفشية في مؤسساتنا التربوية و هذا ليس من قبيل الصدفة و إنّما هو نتاج تفاعلات اجتماعية و سياسية و اقتصادية أدّت إلى استفحال هذه الظواهر التي لا يمكن معالجتها قضائيا أو إداريا و إنّما من خلال معالجة أسبابها. (ناصر شيخاوي ، 2010 ، ص 15)
 - 5- نقص الوسائل البيداغوجية من أجهزة و وسائل إيضاحية: معناه نقص توفر الوسائل اللازمة للعملية التعليمية التعليمية التي تساعد على إيضاح البرامج التعليمية وفتح المجال للتجربة و البحث التطبيقي التجريبي كتجهيز المخابر بالمعدات العلمية و الميكرو تقنية.
 - 6- غياب منهجية علمية للتقويم: ذلك لان للتقويم دور مهم في العملية التعليمية التعليمية فهو الذي يبرز العيوب و الأخطاء أو المشاكل التي يعاني منها التلميذ بشكل خاص و المنظومة بشكل عام، و عدم وضع برامج مدروسة للتقويم و تكون شهرية و دورية و سنوية .
 - 7- اكتظاظ الأقسام بما يعرقل السير الحسن للدرس و استيعاب التلاميذ: حيث أنّ هذه الظاهرة باتت تشكل عائقا كبيرا أمام التحصيل الجيد للمتعلّم لان مشكل الاكتظاظ يجعل المعلم يفقد السيطرة على كل التلاميذ الذين هم في القسم و مما يصعب على التلميذ استيعاب البرنامج بشكل كلي و واضح مشكلات مصدرها التلاميذ كالفوضى، سوء الأخلاق في التعامل مع المعلم... الخ.
- مشكلات مادية و معنوية يعاني منها الطرفين (معلم/تلميذ) بحيث أنّ تلك المشاكل تؤثر على الجانب السيكولوجي للمعلم و التلميذ وبالتالي تؤثر على التحصيل الدراسي لكل منهما.
- نقص دراسات علمية ميدانية قبل إجراء تعديلات معينة: معناه عدم وجود دراسات ميدانية من اجل وضع التعديلات على البرامج التعليمية تكون ملائمة و الواقعية المعاش الحقيقي للبلاد و للمعلم و المتعلم باعتبارهم الفاعلين الأساسيين في عملية الإصلاح و التعديل للبرامج، أي انه لم يتم القيام بشكل جدي بدراسة مجموعة العوامل الحضارية و الثقافية و السياسية و الاجتماعية للمجتمع الجزائري و إيجاد البديل الأمثل و الحلول المناسبة للمنظومة التربوية الجزائرية لان الدراسات القبلية لأية تعديل او إصلاح مهمة جدا لنجاح هذا الإصلاح. (ناصر شيخاوي ، نفس المرجع ، ص 24)

-الحلول المقترحة للإصلاحات التربوية (إصلاح المنظومة التربوية):

1- إصلاح البرامج التعليمية:

من مفهوم البرنامج إلى مفهوم المنهاج: إن تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، يستلزم التخلي عن مفهوم البرنامج، و الانتقال إلى مفهوم المنهاج؛ إذ الأول عبارة عن مجموعة المعلومات و المعارف التي يجب تلقينها للطفل خلال مدة معينة، في حين أنّ الثاني يشمل كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها التلميذ، تحت إشراف و مسؤولية المدرسة، خلال مدة التعليم، أي كل المؤثرات التي من شأنها إثراء تجربة المتعلم خلال فترة معينة. (نافذة على التربية ، العدد 43، ص 33)

لذا، فالمنهاج الجديدة، التي اعتمدت المقاربة بالكفاءات، تجيب على التساؤلات الآتية:

- ما الذي يتحصل عليه التلميذ في نهاية كل مرحلة من معارف و سلوكات و قدرات و كفاءات؟
- ما هي الوضعيات التعليمية الأكثر دلالة و نجاعة، لاكتساب التلميذ هذه الكفاءات؟

- ما هي الوسائل و الطرائق المساعدة على استغلال هذه الوضعيات؟

- كيف يمكن أن يقوم مستوى أداء المتعلم، للتأكد من أنه قد تمكن فعلا من الكفاءات المستهدفة؟
(نافذة على التربية، نفس العدد، ص35)

2- التغيرات التي أدخلت في مستوى البرامج:

لقد أدخلت جملة من الإجراءات الجديدة حيز التنفيذ خلال السنوات الدراسية 2003/2004/2005 وهكذا يدرج الطور المسعى بالتربية التحضيرية في منطوق إعادة الهيكلة الجديدة للنظام ، مع السعي إلى تعميمه على الأطفال البالغين من العمر 5 سنوات. أما طور التعليم الابتدائي فإن مدته تقلصت من 6 سنوات إلى 5 سنوات ، وتمثل هذه الإجراءات أيضا استحداث مادة تعليمية جديدة تحمل اسم " التربية العلمية التكنولوجية " حيث تدرس ابتداء من السنة الأولى ابتدائي ، كما تشمل تعليم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى تدرس ابتداء من السنة الثانية ابتدائي واعتماد الرموز العالمية في مادة الرياضيات وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى إدخال اللغة الأمازيغية في السنة الرابعة ابتدائي.

أما التغييرات التي أحدثت في طور التعليم المتوسط فهي تشمل تمديد ، مدة هذا الطور من ثلاث سنوات إلى 8 سنوات ، وتعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية ابتداء من السنة الأولى متوسط ، واعتماد نظام الترميز العالمي وإدراج المصطلحات العلمية وتعويض مادة التربية التكنولوجية بمادة جديدة هي " العلوم الفيزيائية والتكنولوجية " ونشر هنا أيضا إلى أن اللغة الأمازيغية تحتل مكانها كلغة وطنية. نافذة على التربية ، العدد 56 ، 2004 ، ص24)

3- إعداد جديد للكتب المدرسية:

يكتسي الكتاب المدرسي أهمية بالغة باعتباره أداة تبليغ لا يمكن الاستغناء عنها ودعامة أساسية في العملية التربوية للمعلمين والمتعلمين على حد سواء وعليه يتعين على كل المسؤولين في كل المواقع السهر على تحقيق توفيره في كل المؤسسات التعليمية وتيسير اقتناء التلاميذ لهذه الوسيلة البيداغوجية من خلال وضع آليات فعالة وتجديد كل المعنيين لاصاله الى التلاميذ قبل التحاقهم بمقاعد الدراسة وفي هذا الصدد تؤكد على المسؤولية المباشرة لمدير التربية في توفير الكتاب المدرسي وتوزيعه على مستوى الولاية ومسؤولية كل مدير على مستوى مؤسسته وكل مفتش في مقاطعته، فتضاصر كل الجهود في إطار منظم كفيل بتدليل الكثير من الصعوبات التي يواجهها الأولياء والتلاميذ في الحصول على الكتاب المدرسي.

أما على المستوى المحتوى فإنه ينظر إلى الكتاب المدرسي كأحد المحاور الأساسية في برنامج الإصلاحات التربوية من زاوية علاقة بعض المواد التربوية بالجانب الديني، و البعد الأمازيغي، و يثور الإشكال حاليا حول إغفال دور المواد التربوية الإنسانية و إلغائها من مضامين البرامج و الكتب المدرسية، أو تم تقليصها في أحسن الأحوال بالرغم من تأكيد خبراء التربية بالجزائر أن هذه المواد تربوية أساسية في تنشئة الأجيال على ثقافة التقدم و الرقي. (نافذة على التربية ، نفس العدد، ص 56)

استعمال الترميز الدولي في العلوم الدقيقة و التجريبية و إدخال المصطلحات العلمية بلغة مزدوجة ابتداء من مرحلة التعليم المتوسط. إعادة تأهيل شعب الامتياز في الرياضيات الأساسية و تقنيات الرياضيات و الفلسفة .

- إعداد و تنفيذ إستراتيجية لمحو الأمية في صفوف الكبار: تطمح الجزائر إلى محو الأمية نهائيا في عام 2016 و تركز خطة العمل التي تشرع في تطبيقها على مبدأ توسيع مسؤولية محو الأمية إلى كل القطاعات المعنية للدولة و المجتمع المدني لتقديم الخبرة و المعونة الفنية، و التزويد بالوثائق والتجهيزات و توفير المقررات تحت التصرف، و تطبيق برامج محو الأمية، و تبقى للفئة العمرية بين 15 و 49 سنة الأولوية، مع إيلاء النساء و سكان المناطق الريفية اهتماما كبيرا ببرامج ملائمة و مكيفة مع ظروفهم الاجتماعية و الثقافية، كما ستشمل هذه العملية الطبقات الاجتماعية المعوزة مثل المعاقين و المساجين و البدو من خلال برامج خاصة لهم. (نافذة على التربية ، نفس العدد، ص 58)

4- التنسيق التربوي:

التجديد المجسد خاصة في المناهج الجديدة يدعو المرين من معلمين، أساتذة و مشرفين إداريين إلى العمل على خلق علاقات التكامل فيما بينهم من جهة، و مع المحيط الاجتماعي و الثقافي كطرف مساهم في تربية الأجيال من جهة أخرى.

فتنظيم الفعل التربوي و تسيير المؤسسة التعليمية يستلزمان تسخير كل أشكال العمل التعاوني و التشاوري المسؤول بين أعضاء الفريق التربوي و الإداري، و تحقيق تنمية الكفاءات المستعرضة فيما بين النشاطات التربوية لن يأتي دون تنسيق واع و فعال داخل النشاط الواحد و فيما بين الأساتذة مع بعضهم. (نافذة على التربية ، العدد58 ، ص 106)

5- التوقيت و استغلالاته التربوية:

إن تنظيم المناهج الجديدة و تقسيمها إلى وحدات تعليمية يقوم على أساس نظرة جديدة إلى التعامل مع التوقيت المدرسي و استغلالاته خلال الأنشطة التعليمية، إذ أن المناهج الجديدة تترك في بنيتها و طريقة التعامل معها هامشا أوسع للمعلم أو الأستاذ في استغلال التوقيت على أنه وسيلة لتحقيق تكوين و تنمية الكفاءات و القدرات المتوخاة. (نافذة على التربية ، نفس العدد ، ص 107)

6- تكوين المعلمين و الأساتذة:

يولي الإصلاح التربوي عناية كبيرة بإعداد الأستاذ لأنه لا يمكن ضمان نجاح أي خطة إصلاحية في مجال التربية و التعليم ما لم ترتبط بخطة إصلاحية مماثلة في تكوين و إعداد الأستاذ، خاصة و أن دوره في المدرسة الحديثة لم يقتصر على توصيل المعلومات و إعطاء المعارف بأسلوب تقليدي كما كان عليه في السابق، و لكن مهامه تعددت إلى أمور أوسع، فهو يعلم، و يوجه، و يشكل شخصية الطفل بما يناسب العادات و القيم الاجتماعية.

لهذا أصبح الأستاذ يحتل في المنظومة التربوية الحديثة مكانة العمود الفقري في التعليم، و لذلك ينبغي اعتبار مسألة إعداد من بين المسائل ذات الأولوية المطلقة، و من بينها المنظومة التربوية الجزائرية الجديدة، و التي انتهت لأهمية إعداد الأستاذ و تكوينه، و هذا ما يتضح من خلال الاطلاع على المنشور الوزاري رقم 245 الخاص بالتحضير للموسم الدراسي 2003/2004 بخصوص مسألة تكوين الأستاذ فوجدنا ما يلي:

لا يمكن لأي إصلاح أو تجديد تربوي أن ينجح دون تحضير ملائم للعناصر المكلفة بتنفيذه و تبنيه، لذا فإن الوزارة قد قامت بإعداد خطة عامة لتكوين الأساتذة و المؤطرين لتمكينهم من القيام بدورهم التكويني و القيادي على أحسن وجه.

فالخطة المعتمدة تجعل من الإعلام بالمستجدات التربوية و التكوين فيما محورين أساسيين لإنجاح التجديد التربوي. (نافذة على التربية ، العدد43، ص 56)

إن الصيغ المعتمدة متنوعة من حيث الشكل و الوسائل تهدف إلى جعل المعلم و الأستاذ و المؤطر عناصر فعالة و مسؤولة في عملية التجديد، و منتجة لأدواته و وسائله و في الأخير ما يسعنا إلا القول لا بد من الاهتمام بالأستاذ و بتكوينه، فلا يمكن أن يتحول كلامنا النظري عن الإصلاح إلى الواقع إلا من خلال أستاذ متدرب تماما مع تقنيات الإصلاح الحديثة و أن يمتلك المدرس القدرة على مساهمة محتواه.

7- المتابعة الميدانية :

البرامج التعليمية مهما اتسمت بالجدية، و مهما سطرت لنفسها من أهداف نوعية، و مهما كانت في غاية الانسجام لن تجد طريقها إلى التطبيق الجيد و المرغوب، ما لم تتوفر لها جملة من الشروط التي تسمح بترجمتها في الفعل التربوي اليومي، سواء داخل القسم و في المؤسسة التعليمية، أو في محيطها، و نجد من بين هذه الشروط الضرورية المتابعة الميدانية الدقيقة و المستمرة لتطبيق المناهج لذا يتعين على المسؤولين و المعنيين في كل المستويات متابعة هذه العملية الهامة و توفير كل ظروف النجاح لها و بذلك يتعين على مديري التربية إنشاء لجنة محلية للمتابعة تتولى المهام التالية:

- متابعة توزيع الوسائل التعليمية و المناهج و الكتب المدرسية إلى كل المؤسسات التعليمية و وضعها بين أيدي الأساتذة و التلاميذ.
- حصر الاحتياجات على مستوى الخرائط التربوية و اقتراح الحلول لها بالتنسيق مع المصالح المركزية.
- جمع كل المعلومات الضرورية حول العملية، و حوصلتها و إرسالها بصفة دورية إلى المصالح المركزية لاستثمارها.

-الخاتمة:

في الأخير نخلص إلى أن الإصلاح التربوي فكرة مشروعة جدا و كل الدول سواء كانت نامية أو متقدمة لها الحق في تبني ما تراه مناسباً من خطط إصلاحية تحقق لها التحسين و التطوير و التغيير ، خاصة مع ما تطرحه العولمة من تطورات هائلة حيث أصبح أمر حتي أن نتعايش معها في حياتنا اليومية سواء على الصعيد الاجتماعي أو الاقتصادي أو المعرفي أو التكنولوجي ، لذا يجب على الدول النامية رفع التحدي و توفير الإمكانيات المادية و الحضارية و التكنولوجية لمسايرة المنظومات التربوية للدول المتقدمة.

و بما أن الإصلاح هو مطلب عامل لدول فان الجزائر عملت و لازالت تعمل جاهدة على ترقية قطاع التعليم ، فقد مر قطاع التعليم في الجزائر بعدة مراحل جعلته يتطور شيئاً فشيئاً حيث نجد التعليم في الجزائر أثناء فترة الاستعمار يلقي إهمالاً مقصوداً من طرف السلطات الفرنسية قصد طمس الشعب الجزائري و تجهيله للتمكن من السيطرة عليه بسهولة ، و كما عمل الاستعمار على تغريب اللغة العربية في تلك الفترة حيث كان التعليم باللغة الفرنسية في كل الجزائر ، و لكن مع هذا ظل الشعب الجزائري يقاوم الاستعمار و يعمل على تلقين أولاد الشعب الجزائري اللغة العربية في المساجد و غيرها، حتى منا الله على الجزائر بالاستقلال و اتت مرحلة جديدة في التعليم آنذاك حيث تم العمل على النهوض بقطاع التعليم لأنه هو أهم قطاع كان يجب العمل على تحسينه لما له من دور في تحقيق التنمية و خاصة في فترة الخروج من حقبة الاستعمار و عملت الدولة الجزائرية على وضع قاعدة تعليمية أساسية و أهم ما عملت عليه في تلك الفترة هو تعريب التعليم و جزأته و بعدها صدر الأمر 35/ 76 المتضمن تنظيم التربية و التكوين الذي أعطى للتعليم الصورة الرسمية و الجزائرية أي أن هذا الأمر وضع للتعليم الأعمدة الأساسية و القانونية و وضع المناهج التعليمية الخاصة بالجزائر أي ديموقراطية التعليم و جزأته و تعريبه ، حيث ازدهر التعليم في تلك الفترة بشكل كبير على ما كان عليه في فترة الاستعمار ، لكنه بقي يعاني من عدة مشاكل و هذا مادي إلى ضرورة الإصلاح التربوي في الجزائر مع تولى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الرئاسة سنة 1999 حيث طرح مشروع إصلاح المنظومة التربوية و كلفت له لجنة وطنية لدراسته و تحسينه و صدر قرار اللجنة النهائي سنة 2002 و تم تطبيقه في السنة الدراسية 2003/ 2004 لذلك الإصلاح جاء بمقاربة جديدة تسمى المقاربة بالكفاءات و هو بديل عن المقاربة بالأهداف الذي كان يدرس به قبل.

قائمة المراجع:

- 1- حسن حين البيلاوي، 1988، الإصلاح التربوي في العالم الثالث، عالم الكتب للنشر، مصر.
 - 2- فاطمة الزهراء بوكرمة، 2008، الكفاءة مفاهيم ونظريات، دار هومة، الجزائر.
 - 3- لمياء عبد الدايم، 2012، المقاربة بالكفاءات و ما مدى نجاعتها في التقليل من الفشل المدرسي، مذكرة مكملة لنيل رتبة أستاذ تعليم ثانوي، معهد تكوين المعلمين و تحسين مستواهم، الجزائر، ورقلة 2011/2012.
 - 4- ناصر شيخاوي، 2010، متابعات و آراء حول تطوير مناهج التعليم في الجزائر (1962 إلى 2000)، دار الأديب، الجزائر.
- الوثائق الرسمية:**
- 5- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، نافذة على التربية، النشرة الإعلامية، يصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد 43، فيفري 2002.
 - 6- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، نافذة على التربية، النشرة الإعلامية، يصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد 56، أكتوبر 2003.
 - 7- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، نافذة على التربية، النشرة الإعلامية، يصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد 58، ديسمبر 2003.
 - 8- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، نافذة على التربية، النشرة الإعلامية، يصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية، العدد 60، فيفري 2004.

(أهم صعوبات الكتابة الشائعة في المرحلة الابتدائية)
-دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية بولاية باتنة-

أ.د/ خديجة بن فليس
حمودي فاطمة، جامعة باتنة

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن أهم صعوبات تعلم الكتابة المنتشرة في المرحلة الابتدائية ، وقد أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ التعليم الابتدائي في السنوات الأولى، الثانية، الثالثة ، حيث تم تشخيص هذه الصعوبات باستخدام عدة أدوات (المقابلات ، الملاحظة ، الاختبارات....)وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- تعاني نسبة معينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية من صعوبات في الكتابة
- لا توجد فروق بين الجنسين من التلاميذ في صعوبات تعلم الكتابة .
- لا توجد فروق في صعوبات التعلم بين التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة في سن الخامسة وأقرانهم الذين التحقوا في سن السادسة .
- وانطلاقا من هذه النتائج نوصي بإعادة النظر في طرق تدريس اللغة والخط تحديدا للتلاميذ قبل المدرسة وبعد إلحاقهم بالمدرسة .

كلمات مفتاحية: صعوبات تعلم الكتابة، التلاميذ، التعليم الابتدائي

Résumé :

L'objectif de l'étude actuelle est de découvrir les difficultés d'apprentissage de l'écriture chez les élèves de l'école primaire notamment les trois niveaux (1ere ;2eme ;3eme année)

Ainsi , les difficultés ont été diagnostiquées en s'appuyant sur (des entretiens, des observations , des tests)

L'étude a abouti aux résultats suivants :

- une catégorie d'élèves de l'école primaire rencontrent des difficultés au niveau de l'écriture .
- Il n'y a pas de différences dans les difficultés d'apprentissage de l'écriture entre les deux sexes.
- Aucune différences n'a été relevé concernant les difficultés rencontrées par les élèves qui ont fréquenté l'école a l'âge de de cinq ans et leurs pairs a l'âge de six ans .

En se basant sur toutes ces données nous recommandons de revoir les styles d'enseignement de la langue et l'écriture surtout avant et après la scolarisation des enfants.

Mots-clés: dysgraphie, élèves, enseignement primaire

1-مقدمة:

تعتبر الكتابة واحدة من أعقد العمليات التي يقوم بها الإنسان كونها تتطلب تظافر مجموعة من الأعضاء والوظائف لتتم هذه العملية على أكمل وجه ممكن لذلك فهي تمثل الصيغة الثالثة للنظام اللغوي القائم على تكامل اللغة الشفهية والمكتوبة والقراءة ، وعليه فقد عرفت الكتابة بأنواعها على أنها عبارة عن نظام لغوي تنظم فيه الأصوات والرموز وفق قواعد دقيقة تحدد كيفية رسمها وضبطها بما

يجعلها تصور الكلمات بشكل يحدد معانيها، فتنتقل إلى الذهن بصورة سليمة يسهل على التلميذ إدراك مقاصدها بوضوح (هني، 1999:142).

وتعد مهارة الكتابة أصعب من مهارات القراءة، إذ لا بد أن يشترك في أداء مهارات الكتابة أكثر من حاسة وهي تنحصر في ثلاث حواس تتمثل في العين، الأذن، اليد، حيث ترى العين الكلمة وتلاحظ رسم الحروف وترتيبها، فترسم صورها الصحيحة في الذهن، أما الأذن فتسمع الكلمات وتميز بين أصوات الحروف وإدراك الفروق الدقيقة بين الحروف المتقاربة المخارج، في حين تؤدي اليد العمل الكتابي على الورقة أو الكراس في شكل جهد عضلي (ملحم، 2002:303-304) وحتى يتهيأ الطفل ليكون قادراً على الكتابة فإن هناك متطلبات مسبقة يجب أن تهيأ لديه ليستطيع إكتسابها ومن جملتها:

- تنمية العضلات الصغرى حتى يتمكن من استعمال أدوات الكتابة.
- تنمية التأزر البصري والحركي بحكم أن العين واليد عنصرين ضروريين في عملية الكتابة.
- تنمية الدافعية التي تجعل الطفل ينتبه للموقف التعليمي ويقبل عليه.
- التدريب على تشكيلات الحروف والخطوط نتيجة الخصوصية التي تميز اللغة العربية عن بقية الخطوط في اللغات الأخرى.
- وفي هذا الصدد يشير كيرك KIRK إلى أن عملية نسخ شكل الحروف بصرياً تعد وظيفة أولية أساسية في تعلم الطفل للكتابة، ولكن عندما يتعلم الطفل ويتقن الحركات المؤدية لرسم شكل الكلمات فإن عملية الكتابة بالتدرج تبدأ في أن تكون أقل إرتباطاً مع الإدراك البصري في حين تكون أقوى في إرتباطها مع نمو الطفل البصري والسمعي وتطور اللغة لديه وتطور معرفته باللغة (محمد كامل، 2006:105).
- ونتيجة لتعدد أبعاد مهارة الكتابة يكتسب العديد من الأطفال ذوا صعوبات التعلم صعوبات في تعلم الكتابة، والمشكلات التي يعاني منها هؤلاء الأطفال تؤثر تأثيراً على تحصيلهم الأكاديمي لأنهم غير قادرين عموماً على نقل المدخلات البصرية إلى مخرجات من الحركات الدقيقة للكتابة، وعليه فافتقار بعض الأطفال للتأزر البصري قد ينعجم عنه إهتزاز في الرؤية فتهتز القراءة وتهتز معها الكتابة مما يدخلهم في فئة ذوي صعوبات تعلم الكتابة و الذين يواجهون مشكلات متداخلة ومتعددة.
- ولعل هذه المشكلات أكثر ظهوراً في مرحلتي التعليم التحضيري والمرحلة الإبتدائية عموماً بحكم أنها مرحلة إكتساب المهارات الأساسية في التعلم (قراءة-كتابة-حساب) وبناءً على كل ماسبق تأتي هذه الدراسة للكشف عن أهم مشكلات الكتابة الشائعة في هذه المرحلة خاصة من السنة الأولى إلى الثالثة إبتدائي.

2-تساؤلات الدراسة: يمكن صياغة لإشكالية الدراسة في التساؤلات التالية:

-ما هي أكثر صعوبات الكتابة شيوعاً لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية؟

-هل توجد فروق في صعوبات تعلم الكتابة بين التلاميذ في ضوء متغير الجنس؟

- هل توجد فروق في صعوبات تعلم الكتابة بين التلاميذ في ضوء متغير سن الإلتحاق بالمدرسة؟

3-أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

-الكشف عن أهم صعوبات الكتابة الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

-الكشف عن مدى وجود فروق في صعوبات الكتابة بين الجنسين من تلاميذ المرحلة الإبتدائية.

-الكشف عن مدى وجود فروق في صعوبات الكتابة بين تلاميذ المرحلة الإبتدائية في ضوء متغير سن الإلتحاق بالمدرسة.

4-مصطلحات الدراسة:

1-1-الكتابة: هي مهارة متعلمة يمكن إكسابها للتلاميذ كنشاط ذهني يقوم على التفكير، وهي كأي عملية معرفية تتطلب إعمال التفكير

والعمل بين الأمام والخلف، والكتاب الأكفاء لا يجلسون ببساطة وينتجون ما يراد كتابته (الزيات، 1998:487-489).

وتتضمن عدة مراحل: (الدالي، 1997:76)

أ-مرحلة المحاكاة: وهي مرحلة تعرف التلميذ على بعض الكلمات والحروف فيبدأ بتعلم الكتابة فيرسم بالمحاكاة الحروف التي مرت به وينسخها نسخاً من النماذج المكتوبة.

ب-مرحلة الكتابة من الذاكرة القريبة: وفيها يعود المعلم تلاميذه على كتابة الحروف والكلمات من الذاكرة وقاية لهم من الغلط والكتابة من الذاكرة القريبة (الإملاء الوقائي) وقاية للتلميذ من الوقوع في الخطأ.

ج-مرحلة الكتابة من الذاكرة البعيدة: يبدأ التلميذ برسم الكلمات التي مرت في ذهنه دون أن يراها وذلك بعد أن يمتلك آلية الكتابة .

2-4- صعوبات تعلم الكتابة: لقد تعددت تعاريف صعوبات الكتابة حسب وجهات نظر العلماء والباحثين (المقاربة العصبية، النفسية، التربوية، المعرفية) وفيما يلي إستعراض لبعضها على سبيل الذكر:

أ-تعريف ليرنر 1997LURNER: وهي عبارة عن مستوى من الكتابة اليدوية بالغ في السوء أو عدم القدرة على أداء الحركات اللازمة للكتابة وهي حالة ترتبط بإضطراب وظائف المخ (حافظ، 1988:72)

ب-تعريف ويرهولت WEARHALT: صعوبات الكتابة هي تلك المشكلات التي تظهر لدى الأطفال في شكل إضطرابات في وضع الجسم أثناء الكتابة، حجم الحروف المكتوبة، التناسق بين شكل الأحرف والكلمات، إستقامة الأحرف حيث تكون غير متناسقة، سرعة الطفل في الكتابة.

ج-تعريف مايكل بست 1965: هي تلك الصعوبات التي تجعل الطفل غير قادر على تذكر التسلسل الحركي لكتابة الحروف والكلمات، فالطفل يعرف الكلمة التي يرغب في كتابتها ويستطيع نطقها وكذلك يستطيع تحديدها عند مشاهدته لها، ولكنه غير قادر على تنظيم وإنتاج الأنشطة الحركية اللازمة لنسخ أو كتابة الكلمة من الذاكرة. (محمد كامل، 2006:53)

3-4- المرحلة الابتدائية: وهي المرحلة القاعدية من التعليم الإلزامي تبدأ من سن 6 سنوات وهو العمر الرسمي للإلتحاق بالمدرسة، تنتهي هذه المرحلة في سن 10 سنوات بنيل شهادة السنة الخامسة وبالتالي الإنتقال للمرحلة المتوسطة.

وإجرائيا تحدد عينة الدراسة بتلاميذ السنوات الأولى –الثانية-الثالثة إبتدائي.

5-منهج الدراسة:

ليوصف أي بحث بالصفة العلمية يجب أن يخضع لمنهج أو لعدة مناهج علمية و يعتبر المنهج الوسيلة التي تمكننا من دراسة الظواهر دراسة علمية تحت شروط أو ظروف معينة و نظرا لما تهدف إليه الدراسة من تطلع و نظرا لما تهدف إليه الدراسة فقد اعتمدت الباحثتان في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي المقارن كونها ستعرض بالكشف والتحليل لأهم صعوبات الكتابة الشائعة في المرحلة الإبتدائية ومقارنة هذه الصعوبات في ضوء متغيري الجنس و سن الإلتحاق بالمدرسة .

6-حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

أ-الحدود الزمنية: تتحدد الدراسة الحالية بالفترة الزمنية الممتدة من 15 فيفري –نهاية شهر مارس 2010

ب-الحدود المكانية: تتحدد هذه الدراسة جغرافيا ببعض المدارس الإبتدائية الواقعة بولاية باتنة .

ج-الحدود البشرية: تتحدد الدراسة الحالية بشريا بمجموعة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية في الصفوف (الأولى، الثانية، الثالثة)

7-عينة الدراسة:

لقد بلغ حجم عينة الدراسة 40 تلميذ و تلميذة من مجموع 158 تلميذ تم إختيارهم بصورة قصدية لأنهم يعانون من مشكلات في الكتابة والذين تم إخضاعهم للمحكات التالية:

1. **محك الذكاء:** من خلال تطبيق إختبار الذكاء لإستبعاد فئة التلاميذ ذوي الذكاء المنخفض .
 2. **محك التحصيل الدراسي:** من خلال تطبيق إختبارات تحصيلية في الكتابة والإملاء صممت من طرف المعلمين
 3. **محك الاستبعاد:** حيث تم إستبعاد التلاميذ الذين يعانون من مشاكل صحية أو إعاقات حسية-حركية
- و قد توزعت هذه العينة كما يلي:

أ- حسب متغير الجنس:

جدول (1) يوضح خصائص العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	20	50%
إناث	02	50%
المجموع	40	% 100

ب- حسب المؤسسة :

جدول (2) يوضح خصائص العينة حسب المؤسسات.

المؤسسات	التكرار	النسبة المئوية
الطيب منصورى	18	55%
مدرسة 800 مسكن 2	22	45%
المجموع	04	%100

8- أدوات الدراسة :

لقد إعتمدت الباحثان في هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات نستعرضها فيمايلي :

المقابلة: لقد قامت الباحثان بسلسلة من المقابلات النصف الموجهة مع المعلمين والمعلمات في المستويات الدراسية المعنية (التحضيرى- الأولى- الثانية- الثالثة) وذلك بغية التعرف على أكثر المستويات الدراسية التي توجد بها نسبة عالية من التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في تعلم الكتابة وذلك بغرض إختيارها كعينة للدراسة ، وبذلك فالمقابلات كانت بمثابة المحك الأول الذي إستندت إليه الباحثة في إختيار عينة الدراسة ، وقد تضمنت هذه المقابلات المحاور التالية:

1-مدى إنتشار صعوبات تعلم الكتابة .

2-المستويات الدراسية التي تشهد أكبر نسبة .

3-أنواع صعوبات الكتابة لدى التلاميذ .

4-التعرف على الوضعية العامة للتلاميذ .

الملاحظة: وقد قامت الباحثان ببناء شبكة ملاحظة قصد التعرف على أهم الخصائص المميزة للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات الكتابة وقد تضمنت الشبكة المحاور التالية :

1-وضع الجسم والورقة .

2-سرعة الطفل في الكتابة .

3-إستقامة الأحرف .

4-إتباع الأسطر .

5-مقروئية الكتابة .

6-إستخدام أدوات الكتابة .

7-إنتاج الخطوط .

8-شكل الحروف والكلمات .

9-الأخطاء المرتكبة .

10-المظهر العام للورقة أو صفحات الكراس.

-اختبار الذكاء: وقد إختارت الباحثتان إختبارالذكاء المصور للدكتور أحمد زكي صالح والذي يهدف إلى تحديد نسبة الذكاء لدى الأطفال ، وقد تم إستخدامه للتعرف على المستويات العقلية لأفراد العينة لتطبيق محك التباعد الخارجي بين الذكاء والتحصيل. و يتضمن هذا الاختبار مجموعات من الصور، كل مجموعة تتكون من خمس صور أو خمسة أشكال أربعة منها متفقة أو متشابهة في صفة واحدة، و شكل واحد فقط هو المختلف عن الباقين و المطلوب من التلاميذ في هذا الاختبار هو البحث عن الشكل المختلف بين أفراد المجموعة الواحدة و تضع عليه علامة (×) .

-استمارة المستوى الاقتصادي و الاجتماعي: وهي من تصميم الباحثة بن فليس خديجة والهدف منها قياس المستوى الاقتصادي و الاجتماعي لتطبيق محك الإستبعاد ، و هي تتكون من سبعة محاور هي:

1. وظيفة الوالدين.

2. المستوى التعليمي للوالدين.

3. الحالة الصحية للوالدين.

4. الوضعية العائلية للوالدين.

5. الدخل الشهري للعائل.

6. ظروف السكن.

7. معلومات أخرى.

-الدفاتر المدرسية: بعد تحديد عينة الدراسة تم الإطلاع على الدفاتر المدرسية للتلاميذ والمتمثلة في :

1-الدفتر المدرسي: ويتضمن المعدلات التراكمية للتلميذ في مختلف المواد الدراسية التي يتلقاها من السنة الأولى إبتدائي إلى غاية السنة الخامسة ، وقد إستخدمته الباحثتان للتعرف على المسار الدراسي للتلميذ في مادة اللغة العربية .

2-كراس القسم: والذي يتضمن أنشطة التلميذ الفردية من كتابة ورياضيات ، وقد إستخدمته الباحثتان للتعرف على أهم الأخطاء التي يرتكبها التلميذ في الكتابة والخط .

9-الأساليب الإحصائية المستخدمة :

- النسبة المئوية : %

م ج س

المتوسط الحسابي : م = $\frac{\sum X}{n}$

بحيث: م ج = المجموع.

س = الدرجات.

ن = عدد الدرجات.

(التكرار المتوقع - التكرار الواقعي) 2

التكرار المتوقع

اختبار كا²: كا²=

10- عرض نتائج الدراسة :

10-1 عرض ومناقشة نتائج التساؤل الأول: والذي ينص على : ما هي أكثر صعوبات الكتابة شيوعا لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

أ- عرض نتائج التساؤل الأول :

جدول (3) يوضح أهم الصعوبات الشائعة للكتابة

النسبة المئوية	التكرار	الصعوبات		
40%	16	كبر حجم الخط	الصعوبات المتعلقة بالمظهر العام للكتابة	
45%	18	عدم مقروئية الكتابة		
45%	18	تداخل الحروف والكلمات		
20%	8	الضغط المفرط على القلم		
10%	4	الكتابة على الهامش		
20%	16	الخروج عن السطر		
15%	6	كثرة المحو الذي شوه بالمظهر العام للكراس		
15%	6	الفوضى في الكتابة في معظم الكراسات		
20%	8	وضعية جسم غير ملائمة للكتابة		
10%	4	الحفي الشديد للرأس أثناء الكتابة		
10%	4	المسك الخاطئ للقلم		
20%	8	إبدال حرف مكان آخر		الصعوبات المتعلقة بالأخطاء المرتكبة في الكتابة
25%	10	حذف حروف من الكلمة		
15%	6	إضافة حروف زائدة للكلمة		
20%	8	القلب أو عكس الحروف والكلمات		
10%	4	عدم التنقيط		
20%	8	عدم القدرة على التمييز بين الحروف المختلفة رسما و المتشابهة لفظا أو العكس.		
25%	10	الخلط بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة.		
35%	14	لصق الكلمات مع بعضها مما يفقدها معناها		

القراءة الإحصائية للجدول :

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنه قد يتصادف أن يعاني التلميذ الواحد من صعوبات مختلفة في الكتابة وليس من صعوبة منفردة فقد يلاحظ لديه كبر حجم الخط، عدم مقروئية الكتابة متزامنا مع إبدال الحروف أو حذفها وعكسها وبالتالي فالتلميذ الذي يعاني من صعوبات في الكتابة يواجه زملة من الأعراض المترابطة ، ويظهر جليا من خلال النتائج أن الصعوبات المتعلقة بالمظهر العام للكتابة قد احتلت النسب الأكبر مقارنة مع الصعوبات المتعلقة بالأخطاء المرتكبة في الكتابة .

ب- مناقشة نتائج التساؤل الأول :

توضح النتائج المتوصل إليها من خلال الجدول وجود مجموعة من صعوبات الكتابة التي تظهر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، حيث جاءت الصعوبات التالية بنسب معتبرة ومتفاوتة: في المرتبة الأولى عدم مقروئية الكتابة وتداخل الحروف والكلمات، وفي المرتبة الثانية كبر الخط والخروج عن السطر ، أما في المرتبة الموالية فقد جاءت الصعوبات المتعلقة بلصق الكلمات مع بعضها البعض مما يفقدها المعنى الأصلي ،

وفي المرتبة الرابعة نجد حذف الحروف من الكلمات والخلط بين التاء المفتوحة والمربوطة وتأتي في رتب متلاحقة باقي الصعوبات الأخرى ، والواضح من خلال النتائج أن الصعوبات المتعلقة بالمظهر العام للكتابة قد برزت بوضوح أكثر من الصعوبات المتعلقة بالأخطاء المرتكبة في الكتابة . وقد يرجع هذا بالدرجة الأولى إلى طريقة التدريب على الكتابة المنتهجة من طرف الوالدين أو المعلم التي جعلت التلميذ غير قادر على تطوير مهارات الكتابة اليدوية نظرا لعدم إتقانهم لعدد من المهارات الأساسية لتطوير القدرة على الكتابة وهي على سبيل المثال لا الحصر:

-إستخدام أدوات الكتابة وبالأخص المسك الصحيح للقلم (فمن الأطفال من يمسك القلم بشدة ويضغط عليه والعكس)
-وضعية الجسم ووضعية الورقة أو الكراس الملائمة للكتابة (وفي الغالب الوضعية الخاطئة للكراس أو الورقة تؤثر على وضعية الجسم وتؤدي إلى ضعف الأداء الكتابي).

-إدراك المسافات بين الحروف والكلمات وكذا إدراك العلاقات المكانية والإتجاهات (وعدم إدراكها يؤدي إلى الخروج عن السطر ولصق الكلمات وتداخلها)

-تمييز الأشكال والأحجام المختلفة والقدرة على نسخها (وغياب هذه المهارة يؤدي غالبا إلى كبر الخط أو صغره)
-إستخدام الفراغ عند الكتابة (فعدم إدراك التلميذ لكيفية إستخدام الفراغ يؤثر بدرجة كبيرة على الأداء الكتابي فتظهر الكتابة أحيانا مبعثرة وأحيانا أخرى متلاصقة وعدم إدراك مفاهيم بداية ونهاية الصفحة ...)

وقد يكون المحتوى التعليمي والمهام المقدمة بطريقة مكثفة غير مدروسة سببا في نشوء كل ماسبق من صعوبات خاصة في السنة الثالثة التي تدرج فيها مجموعة من الأنشطة اللغوية المعقدة التي تزيد من تعقد صعوبات الكتابة .

وعلى العموم فإن ظهور مثل هذه الصعوبات سواء ماتعلق منها بالمظهر العام للكتابة أو الأخطاء المرتكبة فيها يجعل الأخصائي يشتبه في وجود مشكلات وصعوبات على مستوى الإدراك أو التمييز بأنواعه (البصري، السمعي، اللمسي ...) مما قد يجعل التلميذ غير قادر على التعرف على جوانب الشبه أو الإختلاف بين الحروف والكلمات رغم عدم وجود مشكلات على المستوى الحسي ، وقد تكون المشكلات على مستوى الذاكرة خاصة البصرية والتي تجعل التلميذ غير قادر على نسخ كلمات أو جمل من الكتاب أو السبورة لأنه عاجز على الإحتفاظ بالشكل العام للكلمة أو الجملة على مستوى الذاكرة البصرية فينقلها خاطئة أو مشوهة . وبالتالي فمشكلات الكتابة وصعوباتها ترتبط بمصادر ذاتية - فردية وكذلك بمصادر خارجية- بيئية .

2-10- عرض نتائج التساؤل الثاني: والذي ينص على : هل توجد فروق في صعوبات تعلم الكتابة بين التلاميذ في ضوء متغير الجنس؟

أ- عرض نتائج التساؤل الثاني :

جدول (4) يوضح تكرار الصعوبات وفق متغير الجنس

الصعوبات		ذكور		إناث	
		%	التكرار	%	التكرار
الصعوبات المتعلقة بالمظهر العام للكتابة	كبر حجم الخط	35%	7	15%	3
	عدم مقروئية الكتابة	30%	6	20%	4
	تداخل الحروف والكلمات	20%	4	25%	5
	الضغط المفرط على القلم	10%	2	10%	2
	الكتابة على الهامش	05%	1	05%	1
	الخروج عن السطر	10%	2	10%	2
	كثرة المحو الذي شوه بالمظهر العام للكراس	10%	2	05%	1
	الفوضى في الكتابة في معظم الكراسيس	10%	2	05%	1
	وضعية جسم غير ملائمة للكتابة	10%	2	10%	2

05%	1	05%	1	الحنى الشديد للرأس أثناء الكتابة	الصعوبات المتعلقة بالأخطاء المرتكبة في الكتابة
05%	1	05%	1	المسك الخاطئ للقلم	
05%	1	10%	2	إبدال حرف مكان آخر	
20%	4	15%	3	حذف حروف من الكلمة	
10%	2	05%	1	إضافة حروف زائدة للكلمة	
10%	2	10%	2	القلب أو عكس الحروف والكلمات	
05%	1	05%	1	عدم التنقيط	
15%	3	20%	4	عدم القدرة على التمييز بين الحروف المختلفة رسماً والمتشابهة لفظاً أو العكس.	
15%	3	15%	3	الخلط بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة.	
20%	4	20%	4	لصق الكلمات مع بعضها مما يفقدها معناها	

ولتحليل الفروق بين الجنسين إستخدمت الباحثة على الأسلوب الإحصائي اللابارامتري كا²:

المجموع	إناث	ذكور	الجنس
53	23	30	الصعوبات المتعلقة بالمظهر العام للكتابة
40	20	20	الصعوبات المرتبطة بالأخطاء المرتكبة في الكتابة
93	43	50	المجموع
	24.5	28.49	
	18.49	21.50	

كا² المحسوبة = 0,368

القراءة الإحصائية للجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأن قيمة كا² المحسوبة والتي تساوي 0.368 أقل من قيمة كا² الجدولة والتي تساوي عند مستوى الدلالة 0,01 = 6,63 وعند 0,05 = 3,84 وبالتالي فهي قيمة غير دالة إحصائياً مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق بصعوبات الكتابة ب- مناقشة نتائج التساؤل الثاني:

بعد المعالجة الإحصائية وحساب كا² توصلنا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في صعوبات الكتابة، حيث لوحظ أن كلا الجنسين يعانون من صعوبات في الكتابة بنسب متفاوتة، ولعل أبرز هذه الصعوبات هي تلك المرتبطة بالمظهر العام للكتابة، وقد يعود ذلك إلى بعض العوامل المختلفة التي أسهمت في ظهور هذه الصعوبات على رأسها التدريس الخاطئ الذي لا يوظف الوسيلة أو الطريقة المناسبة أو التدريس القهري الذي لا يحفز أو يرغب التلميذ في الدراسة، كما أن الانتقال من أسلوب لآخر في تدريس الكتابة دون مبرر يفهمه التلميذ وقد إعتاد الأسلوب الأول من شأنه أن يعقد عملية التعلم، وقد تساعد عوامل أخرى في تفاقم هذه الصعوبات كمحاولة تغيير اليد

التي يستخدمها الطفل في الكتابة خاصة إذا كان أعسر لا شك سيؤدي إلى تشوه الشكل العام للكتابة وعكس الحروف والكلمات فتصبح عملية شاقة على الطفل فينفر منها ويتفادى تعلمها .

لذلك فمتغير الجنس ليس له مدلول فيما يتعلق بظهور هذه الصعوبات بل تظافر عوامل كثيرة جعلت التلميذ غير قادر على تعلم الكتابة ، ولما كانت الكتابة مهارة تتطلب التدريب المستمر والمران الدائم وبما أن وقت الحصص الدراسية لا يكفي لتدريب الطفل على الكتابة الصحيحة كان لزاما على الأولياء متابعة نمو قدرة أبنائهم على إتقان وتحسين الخط الكتابي ، لأن الفشل وإهمال من شأنه غالبا أن يؤدي إلى صعوبات في إتقان الكتابة .

3-10- عرض نتائج التساؤل الثالث: والذي ينص على : هل توجد فروق في صعوبات تعلم الكتابة بين التلاميذ في ضوء سن الإلتحاق بالمدرسة؟

أ- عرض نتائج التساؤل الثالث:

جدول (5) يوضح تكرار الصعوبات وفق متغير سن الإلتحاق بالمدرسة

الملتحقين في 6س (ن=22)		الملتحقين في 5س (ن=18)		الصعوبات			
التكرار	%	التكرار	%				
07	31.81%	09	50%	الصعوبات المتعلقة بالمظهر العام للكتابة	كبر حجم الخط		
12	54.54%	06	33.33%			عدم مقروئية الكتابة	
19	86.36%	10	55.55%			تداخل الحروف والكلمات	
10	45.45%	13	72.22%			الضغط المفرط على القلم	
07	31.81%	03	16.66%			الكتابة على الهامش	
11	50%	08	44.44%			الخروج عن السطر	
14	63.63%	09	50%			كثرة المحو الذي شوه بالمظهر العام للكراس	
12	54.54%	09	50%			الفوضى في الكتابة في معظم الكراسات	
10	45.45%	10	55.55%			وضعية جسم غير ملائمة للكتابة	
09	40.90%	07	38.88%			الحنى الشديد للرأس أثناء الكتابة	
05	22.72%	03	16.66%			المسك الخاطى للقلم	
13	59.09%	15	83.33%			إبدال حرف مكان آخر	الصعوبات المتعلقة بالأخطاء المرتكبة في الكتابة
18	81.81%	12	66.66%			حذف حروف من الكلمة	
11	50%	04	22.22%	إضافة حروف زائدة للكلمة			
10	45.45%	10	55.55%	القلب أو عكس الحروف والكلمات			
09	40.90%	05	27.77%	عدم التنقيط			
19	86.36%	12	66.66%	عدم القدرة على التمييز بين الحروف المختلفة رسما و المتشابهة لفظا أو العكس.			
19	86.36%	17	94.44%	الخلط بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة.			
17	77.27%	09	50%	لصق الكلمات مع بعضها مما يفقدها			

					معناها
--	--	--	--	--	--------

ولتحليل الفروق بين الجنسين إتمدت الباحثة على الأسلوب الإحصائي اللابارامتري كا²:

المجموع	الملتحقين في 6س	الملتحقين في 5س	السن الصعوبات
203	116	87	الصعوبات المتعلقة بالمظهر العام للكتابة
	116	85.5	
203	116	84	الصعوبات المرتبطة بالأخطاء المرتكبة في الكتابة
	116	85.5	
406	232	171	المجموع

كا² المحسوبة = 0,052

القراءة الإحصائية للجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأن قيمة كا² المحسوبة والتي تساوي 0.052 أقل من قيمة كا² المجدولة والتي تساوي عند مستوى الدلالة 0,01 = 6,63 وعند 0,05 = 3,84 وبالتالي فهي قيمة غير دالة إحصائيا مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الملتحقين في سن الخامسة وأقرانهم الملتحقين في سن السادسة فيما يتعلق بصعوبات الكتابة.

ب-مناقشة نتائج التساؤل الثالث:

بعد المعالجة الإحصائية وحساب كا² تبين عدم وجود فروق في صعوبات الكتابة بين الأطفال الذين إلتحقوا بالمدرسة في سن الخامسة ونظرائهم ممن إلتحقوا في سن السادسة ، فكلتا الفئتين أظهرت صعوبات في الكتابة على مستوى المظهر وكذا الأخطاء المرتكبة وقد يعود ذلك إلى أن الطفل في سن الخامسة والسادسة يكاد يكتب إسمه بصعوبة في كثير من الأحيان وذلك لأن التوافق العضلي للعين واليد لم يصل بعد إلى المستوى الذي يمكنه من كتابة إسمه بدقة بغض النظر عن سن إلتحاقه بالمدرسة لذلك يجب البدء بتعليم الطفل الحروف المطبوعة الكبيرة في صورة كلمات أو جمل على السبورات العادية مكونة من ما يشبه القصص أو الموضوعات المدعمة بالصور خصوصا إذا علمنا أن الأطفال في هذا السن يميلون للإستماع للقصص. (زيدان، 1996:130)

ولأن الكتابة اليدوية عملية معقدة تعتمد على العديد من المهارات والقدرات المختلفة يشير فتحي الزيات إلى أن الكتابة تتطلب دقة الإدراك للأنماط المختلفة للرموز المرسومة التي ترتبط بكل من المهارات البصرية والحركية ، وهذه بدورها تعتمد على الوظيفة البصرية للعين والتناسق بين حركة العين واليد وضبط إيقاع كل من حركات الأصابع والعضلات الدقيقة لها ، كما تتطلب دقة الذاكرة البصرية والذاكرة الحسركية للحروف والكلمات. (علي، 2005:71)

ولما كان الهدف الأساسي من الكتابة في الصفوف الأولى من المراحل الإبتدائية هو تكوين عادات الكتابة الصحيحة كان لزاما على التلميذ التعلم عن المحاكاة والتكرار وطول التمرين ليتمكن في الأخير من رسم الحروف والكلمات رسما صحيحا. خاصة وأن اللغة العربية مشوبة ببعض الصعوبات التي تسبب مشكلات عند تعلم الأطفال الكتابة أو مزاولة الإملاء مثل(النقاط أعلى وأسفل الحرف ، الشكل بالضم أو الفتح أو الكسر، تغير رسم الحرف حسب إتصاله وإنفصاله.....)لذلك فالتعليم الواضح المحدد للكتابة اليدوية سوف يحسن من إنتاج التلاميذ ليس فقط في الكتابة اليدوية ولكن بصورة أكثر في كتابة نص في وقت محدد. لذلك سن إلتحاق الأطفال بالمدرسة لا يعد حسب نتائج هذه الدراسة عاملا مهما في نشوء صعوبات الكتابة ولكن العوامل المدرسية والأسرية تلعب الدور الأكبر إلى جانب العوامل الفردية .